

التبيان في تفسير القرآن

(260) ووري في قراءة اهل البيت (عليهم السلام) " جاهد الكفار بالمنافقين ". وقوله "

واغلظ عليهم " امر منه تعالى لنبيه ان يقوي قلبه على احلال الالم بهم واسماعهم الكلام الغليظ الشديد ولا يرق عليهم. ثم قال " ومأواهم جهنم " اي منزلهم جهنم ومقامهم. والمأوى منزل مقام، لا منزل ارتحال. ومثله المثنوى والمسكن وقوله " وبئس المصير " اخبار منه تعالى ان مرجع هؤلاء ومآلهم بئس المرجع والمآل. قوله تعالى: يحلفون باﷻ ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغنيهم اﷻ ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم اﷻ عذابا أليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير (75) آية. اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الاية، فقال عروة وابن اسحاق ومجاهد: إنها نزلت في الخلاص بن سويد بن الصامت بأنه قال: فان كان ما جاء به محمد حقا لنحن شر من الحمير، ثم حلف باﷻ أنه ما قال. وقال قتادة: نزلت في عبداﷻ بن ابي بن سلول حين قال " لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل " (1) وقال الحسن: كان ذلك في جماعة من المنافقين. وقال الواقدي والزجاج: نزلت في اهل العقبة فانهم ائتمروا أن يغتالوا رسول اﷻ في عقبة في الطريق عند مرجعهم من تبوك. وأرادوا ان يقطعوا اتساع راحلته، واطلعه اﷻ على ذلك. وكان ذلك _____ (1) سورة 63 المنافقون آية 8 (*)